

الفصل الأول:

ابن الحاجب، وابن حاجي عوض

وتحتة مبحثان:

المبحث الأول: ابن الحاجب حياته وآثاره العلمية.

المبحث الثاني: ابن حاجي عوض حياته وآثاره العلمية.

ابن الحاجب حياته وأثره العلمية^(١)

اسمه ونسبه:

هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدؤني^(٢) ثم المصري المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين.

مولده ونشأته:

ولد - رحمه الله - في مدينة إسنا^(٣) من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر، في أواخر سنة سبعين وخمسمائة، وكان أبوه حاجباً للأمير عز الدين مؤسك الصلاحي، فانتقل مع والده إلى القاهرة التي نشأ وترعرع بها فاشتغل في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية والقراءات، وبزعم في علومه، وأتقنها غلبة الإتيان.

رحلته إلى دمشق:

يقول ابن خلكان: "ثم انتقل إلى دمشق ودرس بجامعة في زاوية المالكية، وأكب الخلق على الاشتغال عليه"^(٤)، وقال ابن أبي شامة: "... قدم دمشق مراراً آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستقيدين عليه في علمي القراءات والعربية"^(٥).

عودته إلى القاهرة:

بعد أن استوطن - رحمه الله - دمشق سنة سبع عشرة ودرس بها للمالكية، نَزَح عنها هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام، عندما تنازل إسماعيل الصالح الأيوبي سنة ٦٣٩ هـ للصليبيين عن (صفد) وقلعة (شقيف) في سنة ثمان وثلاثين، فصارا إلى الديار المصرية، وتصدّر - رحمه الله - بالفاضلية.^(٦)

(١) الظُّر - في ترجمته: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٦٤/٢٣، وشذرات الذهب ٢٣٤/٥، والبلغة للفيروز آبادي ص ١٤٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٠٨/١، والنجوم الزاهرة ٦/٣٦٠، والبداية والنهاية ١٧٦/١٣، والبيعة ١٣٤/٢، وحسن المحاضرة ١٩٤/١، والطالع السعيد ص ٣٥٢، والأعلام ٢١١/٤، ومعجم المؤلفين ٢٦٥/٦، وتاريخ الأدب العربي ٣٠٦/٥.

(٢) أنظر معجم البلدان ٢/ ٤٩٠: (نون) قرية من أعمال دبلورة، ودولة قرية من قرى نهاوند.

(٣) أنظر معجم البلدان ١/ ١٨٩: (إسنا) بالكسر ثم السكون ونون والـف مقصورة مدبلة بالقصي الصعيد وليس وراءها إلا أنفوس، وأسوان، ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي.

(٤) أنظر: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، ٣٤٩، وغاية النهاية ٥٠٨/١.

(٥) ذيل الروضتين ص ١٨٢.

(٦) أنظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٦/٢٣، وشذرات الذهب ٢٣٤/٥، والبداية والنهاية ١٧٦/١٣، وغاية النهاية ٥٠٩/١، وتاريخ الأدب العربي ٣٠٦/٥.

يقول ابن خلكان: "ثم عاد إلى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاستعال عليه، وجاءني مزاراً بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة يسكون كثير وتثبت تام..." (١).

شيوخه:

أخذ ابن الحاجب عن عدد كبير من علماء عصره منهم:

١- الشاطبي: أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني شيخ القراء بمصر، ولد سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من الأندلس، قرأ القرآن بالروايات على: أبي عبد الله محمد بن أبي العاصم النقري، وابن هذيل الأندلسي، وسمع الحديث من: أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعاده، والشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر، والشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسى، كان رحمه الله عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أواحد في علم النحو واللغة عارفاً بعلم الرؤية مختصاً فيما يقول ويفعل، له من التصانيف: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ثلاثة وسبعون ومائة وألف بيت، توفي رحمه الله سنة ٥٩٠ هـ، ودفن بترية القاضي الفاضل بالقرافة (٢).

أخذ عنه ابن الحاجب بعض القراءات وسمع منه التيسير، وتآدب على يده (٣).

٢- أبو القاسم البوصيري هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري، الكاتب الأديب، مسند الديار المصرية، ولد سنة ٥٠٦ هـ، سمع من أبي صادق المديني، ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة، وتفرّد في زمانه، ورحل إليه، توفي في ثاني صفر سنة ٥٩٨ هـ (٤).
أخذ ابن الحاجب عنه الحديث (٥).

٣- أبو الفضل الغزنوي محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين الحنفي المقرئ، ولد سنة ٥٢٢ هـ، روى عن أبي بكر قاضي المارستان، وأبي منصور بن خيرون، وقرأ القراءات على أبي محمد مبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري، توفي سنة ٥٩٩ هـ.

(١) وفیات الأعيان ٢٥٠/٣.

(٢) أنظر ترجمته في: شذرات الذهب ٣٠١/٤، وغاية النهاية ٢٠/٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٥٦/٤، وحسن المحاضرة ٢١٢/١.

(٣) أنظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣، وشذرات الذهب ٢٣٤/٥، واليقية ١٢/٢، والطالع السعيد ٣٥٣.

(٤) أنظر: ترجمته في: شذرات الذهب ٣٣٨/٤، وحسن المحاضرة ١٥٨/١.

(٥) أنظر: غاية النهاية ٥٠٨/١، والطالع السعيد: ص ٣٥٣.

قرأ عليه ابن الحاجب بطرق المنهج (٢)، وقرأ عليه جميع القراءات (٣).

٤ - بهاء الدين أبو محمد القاسم بن عساكر الدمشقي بن الحافظ الكبير أبي القاسم بن الحسن بن هبة الله المحدث، ولد سنة ٥٢٧ هـ، صنف: فضائل القدس وتوفي سنة ٦٠٠ هـ (٤).

سمع منه ابن الحاجب الحديث (٥).

٥ - فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم، ولدت بأصبيهان سنة ٥٢٢ هـ، سمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية، ومن ابن الحصين، وزاهر الشحامى، ثم سمعت من هبة الله بن الطير، تزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ، روت الكثير بمصر وتوفيت سنة ٦٠٠ هـ (٦).

وقد سمع منها ابن الحاجب الحديث (٧).

٦ - أبو الجود الخمسي غياث الدين بن فارس بن مكى المنذرى، مقرئ الديار المصرية، ولد سنة ٥١٨ هـ، سمع من عبد الله بن رفاعة السعدى، وقرأ على الشريف الخطيب، وأقرأ الناس دهرأ، توفي سنة ٦٠٥ هـ (٨).

قرأ عليه ابن الحاجب بالسبع (٩).

٧ - ابن ياسين وهو: على بن عبد الله بن ياسين بن نجم أبو الحسن الكنتلى العسقلانى ثم التنيسى، المصرى المنشأ، المعروف بابن البلان، إمام كامل، ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة، وقرأ على أبى الجود قديماً وحذق فى النحو على ابن برى، ورحل إلى بغداد، ودمشق، وتصدر بالجامع العتيق، وأم بمسجد سوق وردان بمصر، وكان خيراً ثقة، توفي فى ذى القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة عن نحو ثمانين سنة (١٠)، سمع منه ابن الحاجب

(١) انظر ترجمته فى: الجبر ٣٠٩/٧، وشرقات الذهب ٣٤٣/٤، وغاية النهاية ٢٨٦/٢.

(٢) انظر: الجبر ٣١٠/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣.

(٣) انظر: غاية النهاية ٥٠٨/١.

(٤) انظر ترجمته فى: شرقات الذهب ٣٤٧/٤، وتذكرة الحفاظ ١٣٦٧/٤.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣، وغاية النهاية ٥٠٩/١، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٦) انظر: شرقات الذهب ٣٤٧/٤.

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣.

(٨) انظر ترجمته فى: شرقات الذهب ١٧/٥، وحسن المحاضرة ١١٣/١.

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣، والبلغة ص ١٤٣، وغاية النهاية ٥١٨/١، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(١٠) انظر: غاية النهاية ٥٠٨/١.

٨ - **أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأرتاحي**، وسمع منه أيضاً الحديث^(١).

وتفقه على يد: أبي المتصور الإبياري وغيره^(٢).

تلاميذه:

بعد أن اكتملت للشيخ **ابن الحاجب** - رحمه الله - أدواته العلمية وأجيز من شيوخه في العربية والفقه والحديث والقراءات، قُبِضَ له أن يكون شيخاً مشهوراً له بالعلم والفضل، فخرج إليه طلاب العلم يحضرون مجالسه، ويسمعون منه، ويظهرون من معارفه، فتكلم على يديه كثيرون ومنهم:

١ - **الحافظ المنذرى**، وهو الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة المنذرى الشامي المصري، الشافعي، ولد سنة ٥٨١ هـ سَمِعَ من الأرتاحي، وأبي الجود، وابن طبرزد، ولى مشيخة الكاملية مدة، روى عنه الدمياطي، وابن دقيق العيد، كان عديم النظير في الحديث، عالماً بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطرقه، من تصانيفه: مختصر مسلم، ومختصر سنن أبي داود، الترغيب والترهيب، توفي في ربيع ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ^(٣)

حدث عن ابن الحاجب^(٤).

٢ - **أحمد بن محسن** الشيخ نجم الدين المعروف بابن ملى ولد ببعلبك في رمضان سنة ٦١٧ هـ قرأ النحو على ابن الحاجب بدمشق، وتفقه على شيخ الإسلام ابن عبد السلام، سمع من البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، والحسن بن الزيدى، وحدث بدمشق وحلب، توفي في جمادى الأولى سنة ٦٦٩ هـ^(٥).

٣ - **الشيخ الموفق ابن أبي العلاء** وهو: الموفق أبو عبد الله محمد بن العلاء بن علي بن مبارك الأنصاري النصيبى الشافعي المقرئ، شيخ القراء والصوفية ببعلبك، ولد سنة ٦١٠ هـ بنصيبين قرأ القراءات على ابن الحاجب، والسيد عيسى بن أبي الحزم، وأقرأها مدة، ثم قام ببعلبك واستوطنها أربعين سنة، وكان شيخ الإقراء بجاسعها وشيخ الخاتقاء بها،

(١) أنظر: غية النهاية ٥٠٨/١، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٢) أنظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٥، والبيغة ١٣٤/٢، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٣) أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٦، وحسن المحاضرة ١/ ١٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٧.

(٤) أنظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٦، والطالع السعيد ص ٣٥٣، والبيغة ١٣٥/٢، وغية النهاية ٥٠٩/١.

(٥) أنظر: طبقات الشافعية ٥/ ١٣، ١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٤.

شرح كافية ابن الحاجب

وله نظم رائع، توفي في ذي القعدة سنة ٦٩٥ هـ وقد قارب الثمانين. ^(١)

٤ - **رضى الدين القسطنطيني** - بضم القاف وفتح السين وسكون النون - نسبة إلى قسطنطينية قلعة بحدود أفريقية، العلامة أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الشافعي النحوي أخذ العربية عن **ابن معط**، و**ابن الحاجب**، وقد تزوج ابنة معط، وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة، وسمع من **أبي علي الأوقفي**، و**ابن المقير**، وكان له معرفة تامة بالفقه ومشاركة في الحديث، وتصدر للاشتغال مدة، توفي في رابع عشر ذي الحجة سنة ٦٩٥ هـ وله ثمان وثلاثون سنة ^(٢).

٥ - **محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري المحلي زين الدين**، المعروف بابن الرعاد، قال السيوطي في البغية: "قال الكمال الأذفوي في البدر المسافر: كان نحويًا أدبياً شاعراً، أخذ النحو عن أبي عمرو بن الحاجب، وكان خياطاً بالمحلة، صيغاً مترفعاً عن أبناء الدنيا، لا يتردد إليهم، مولده بالقاهرة سنة ٦٥٨ هـ ومات بالمحلة سنة سبع مائة ^(٣).

٦ - **الحافظ الدمياطي** وهو: الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسين بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطي الشافعي، ولد سنة ٦١٣ هـ، قرأ بالسيغ على الكمال الضرير، ولازم الحافظ المنذري سنيين، له: السيرة النبوية، وكتاب في الصلاة الوسطى، وكتاب الخيل، توفي فجأة في ذي القعدة بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ ودفن بمقابر باب النصر ^(٤).

* حدث عن ابن الحاجب ^(٥)

٧ - **ابن العمادية** وهو: الحافظ وجيه الدين منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الإسكندراني، ولد سنة ٦٠٧ هـ، وسمع من محمد بن عماد، وجعفر الهمداني، وابن يعيش، وابن رواحة، عني بالحديث وفنونه ورجاله، وبالفقه، ورحل إلى الشام والعراق، وتولى الحسبة بالإسكندرية، توفي في الحادي والعشرين من شوال سنة ٦٧٣ هـ، من تصنيفه: الدرر السنية في تاريخ الإسكندرية، والأربعون البلدية في الحديث ^(٦).

(١) أنظر: شذرات الذهب ٥/ ٤٣٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٤٤.

(٢) أنظر: شذرات الذهب ٥/ ٤٣٤، وبغية الوعاة ١/ ٤٧٠.

(٣) أنظر: البغية ١/ ١٠٣، والدرر الكامنة ٤/ ٦٠.

(٤) أنظر: شذرات الذهب ١٢/ ١٢٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٧، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٤.

(٥) أنظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٦، والبغية ٢/ ١٣٥، وغاية النهاية ١/ ٥٠٩، والظلع السعيد ص ٣٥٣.

(٦) أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٤.

حدث عن ابن الحاجب^(١).

* ومن حدث عن ابن الحاجب - أيضًا - كل من:

٨ - أبي محمد الجزائري^(٢).

٩ - أبي إسحاق الفاضلي جمال الدين.

١٠ - أبي الحسن بن البقال.

١١ - ياقوت الحموي.

١٢ - أبي علي الحسن بن الجلال^(٣).

١٣ - أبي الفضل الذهبي^(٤).

* وروى عنه بالإجازة كل من:

١ - العماد البالسي^(٥).

٢ - يونس الديبوسي.

وفاته:

بعد عودته - رحمه الله - من دمشق واستقراره بالقاهرة، انتقل إلى الإسكندرية للإقامة بها، فلم تطل منته هناك، وتوفي ضحى نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة، ودفن خارج باب البحر بقرية الشيخ الصالح بن أبي شامة^(٦)، بعد حياة حافلة بشتى العلوم والفنون، ورحلة مضنية وراء شتى المعارف، وعمر مديد قضاه في العمل الجاد بالسعي وراء العلم والعلماء، والبذل والعطاء، والتدريس والتأليف والإفتاء، نعمة الله برحمته، وأسبغ عليه واسع رضوانه، جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين، ونفع بعلمه من كان أهلاً لذلك أمين.

رثاء العلماء له: يقول الأبقري^(٧): * لما مات - رحمه الله - رثاه الفقيه العالم أبو

(١) أنظر: الطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٢) أنظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٦.

(٣) أنظر: السابق، وغاية النهاية ١/ ٥٠٩، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٤) أنظر: الطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٥) أنظر: البغية ٢/ ١٣٥.

(٦) أنظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٦، وبغية الوعاة

١٣٥/٢.

(٧) أنظر: الطالع السعيد ص ٣٥٦.

العباس أحمد بن المنير بأبيات فقال:

ألا أيها المختال في مطرف العُمر ... هَلَمْ إلى قبر الفقيه أبي عمرو
تري العلم والآداب والفضل والتقى ... وبِلِ التقي والعزَّ غُيْن في قبر
وتوقن أن لا يد يرجع مرة ... إلى صدف الأجداث مكنولة الدُر
* أخلاقه وثناء العلماء عليه:

عُرف - رحمه الله - بالتقوى والورع والزهد وعفة النفس، يتضح ذلك من أقوال العلماء فيه، فقد قال عنه ابن خلكان: "... كان من أحسن خلق الله ذهنًا" (١).

وقال عنه الذهبي: "... كان من أذكىاء العالم، رأساً في العربية وعلم النُّظَر... (٢).

وقال: "... قال أبو الفتح بن الحاجب في ترجمة أبي عمرو بن الحاجب: هو فقيه، مُفتٍ، مناظر، مبرز في عدة علوم، متبحر، مع دين وورع وتواضع واحتشامٍ وأطراح للتكلف".

وقال الأديب: "... كان رحمه الله من المحسنين الصالحين المتقين... (٣).

وقال الإمام أبو الفتح محمد بن علي القشيري عنه: "هذا الرجل تيمّنت له البلاغة فتقياً ظلّها الظليل، وتفجّرت ينابيع الحكمة فكان خاطره بطن المسيل، وقرب المرمى فحقّف الحمل الثقيل، وقام بوظيفة الإيجاز ففاداه لسان الإنصاف ما على المحسنين من سبيل".

وقال أبو شامة: "كان من أذكى الأئمة قريحة، وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً، محباً للعلم وأهله، ناشراً له، محتملاً للأذى، صبوراً على البلوى، وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل، بارعاً في العلوم متقناً لمذهب مالك بن أنس - رحمه الله - (٤).

(١) أنظر: وفيات الأعيان ٢٥٠/٣.

(٢) أنظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣، وأنظر: البغية ١٣٥/٢.

(٣) أنظر: الطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٤) أنظر: ذيل الروضتين ص ١٨٢، أنظر: البداية والنهاية ١٧٦/١٣.

مصنفاته (١)

برج - رحمه الله - في علوم كثيرة فصنف في الفقه وأصوله، والنحو والصرف، وزرق السعد في تصانيفه فشرقت وغربت، واعتنى بشرحها.

قال ابن خلكان: "... كان الأغلب عليه علم العربية، وصنفه مختصراً في مذهبه، ومقدمة وجيزة في النحو، وأخرى مثلها في التصريف، وشرح المقدمتين... وصنف في أصول الفقه، وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة" (٢).

* ومن مصنفاته:

١ - المقدمة الكافية في النحو، وشهرتها مغنية عن التعريف، ومخطوطاتها في كل مكتبة

من مكتبات العالم تقريبا، وطبعت في روما، وقازان، وطشقند، والأستانة، ودهلي وبولاق (٣).

٢ - الشافية: وهو كتاب تعليمي مختصر في الصرف، قال بروكلمان: "سخطوطاته لا تحصى منها في برلين، وبنكبيور، والمتحف البريطاني، والمكتب الهندي، وباريس، وطبع في كلكتا سنة ١٨٠٥م، والقسطنطينية ١٨٥٠م، وكونبور ١٨٨٥م، وكنو ١٢٧٨هـ، ودهلي سنة ١٣١٠هـ، واستانبول ١٢١٤هـ والقاهرة في مجموعة سنة ١٢٩٨هـ و١٣٠٥هـ، و١٣٠٩هـ، و١٣٢٤هـ" (٤).

٣ - شرح المقدمة الكافية: طبع في استانبول بلا تاريخ، ومخطوطاته كثيرة في: برلين،

والمتحف البريطاني، وبنكبيور، والأمبروزيانا، والقاهرة (٥).

٤ - شرح الشافية (٦).

(١) أنظر مصنفات ابن الحاجب في: هدية العارفين ١/٦٥٥، والأعلام ٤/٢١١، ومعجم المؤلفين ٦/٢٣٥ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٣٠٦ وما بعدها، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/٥٦.

(٢) أنظر: وفيات الأعيان ٣/٢٤٩ وما بعدها - يتصرف -.

(٣) أنظر: تاريخ الأدب العربي ٥/٣٠٧، وحققه د / طارق نجم عبد الله.

(٤) أنظر: تاريخ الأدب العربي ٥/٣٢٣، وأنظر: تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٥٦.

(٥) أنظر: تاريخ الأدب العربي ٥/٣٠٧، وأنظر: كشف الظنون ٢/١٣٧٠. وحققه أ / جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ونال به درجة العالمية (الدكتوراة) في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وطبع بعناية مكتبة تزار مصطفى البار بركة المكرمة ١٤٨٢ هـ / ١٩٩٧ م.

(٦) أنظر: البقية ٢/١٣٥، وحسن المحاضرة ١/١٩٤، وكشف الظنون ٢/١٠٢٠، وبروكلمان ٥/٣٢٤.

شرح كافيّة ابن الحاجب

- ٥ - الوافية نظم الكافية: أرجوزة للكافية نزولاً على رغبة الملك الناصر داود^(١).
- ٦ - شرح الوافية: شرح لنظم الكافية^(٢).
- ٧ - الأمل في النحوية: أملاها في دمشق، والقاهرة، والقدس، بعضها على آيات من القرآن الكريم، وبعضها على مواضع من المفصل، ومواضع من الكافية، ومسائل متفرقة في النحو، وعن الخلاف بين النحويين، وعلى أبيات شعرية^(٣).
- ٨ - الإيضاح في شرح المفصل^(٤).
- ٩ - المقصد الجليل في علم الخليل: قصيدة في العروض في: لندن، وبرلين، واكسفورد، ولها شروح عدة^(٥).
- ١٠ - القصيدة الموشحة بالأسماء الموزنة: أو القصيدة في الموزونات السماعية، وهي عن الموزونات التي ليست فيها علامة التأنيث^(٦).
- ١١ - إلى ابنه المفصل^(٧).
- ١٢ - رسالة في العشر^(٨) وهي في استعمال (العشر) مع (الأول) و(الآخر).
- ١٣ - شرح المقدمة الجزولية^(٩).
- ١٤ - إعراب بعض آيات من القرآن العظيم^(١٠).

(١) أنظر: البغية ١٣٥/٢، وحسن المحاضرة ١٩٤/١، وكشف الظنون ١٣٧٠/٢، أنظر شروحه في: بروكلمان ٣٢٢/٥.

(٢) أنظر: البغية ١٣٥/٢، وحسن المحاضرة ١٩٤/١، وكشف الظنون ١٣٧٠/٢ حققه د/ طارق نجم عيد الله ونال به درجة التخصص (الماجستير) في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وحققه أيضاً د/ موسى بنأي علوان وطبع سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م في النجف الأشرف وساعدت على نشره الجامعة المستنصرية.

(٣) أنظر: البغية ١٣٥/٢، وكشف الظنون ١٦٢/١، وتاريخ أدب اللغة العربية ٥٦/٣، والأعلام ٢١١/٤، أنظر: مخطوطاتها في: بروكلمان ٣٢٩/٥، وللأمل أكثر من طبعة، وقد حققه / هادي حسن حمودي وطبع سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، في مجلدين.

(٤) أنظر: البغية ١٣٥/٢، وكشف الظنون ١٧٧٤/٢، والأعلام ٢١١/٤، وقد قام بتحقيقه د/ موسى بنأي العلوي ونال به درجة العالمية (الدكتوراه) في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وطبع في مجلدين سنة ١٩٨٣ م، مطبعة العلي، بغداد، وزارة الأوقاف العراقية.

(٥) أنظر: تاريخ أدب اللغة العربية ٥٦/٣، وأنظر: حسن المحاضرة ١٩٤/١، وكشف الظنون ١٨٠٦/٢، و بروكلمان ٣٣٢/٥.

(٦) أنظر: بروكلمان ٣٣٠/٥، وتاريخ أدب اللغة العربية ٥٦/٣.

(٧) أنظر: بروكلمان ٣٣٠/٥ وذكر أنه في الأسكوريال ثلث برقم / ١٣٣٦.

(٨) أنظر: بروكلمان ٣٣٠/٥ وذكر أنه في برلين برقم / ٦٨٩٤.

(٩) أنظر: بروكلمان ٣٣٨/٥.

- ١٥- المكثف للمبتدئ: شرح الإيضاح لأبى على الفارسي^(٢).
 - ١٦- شرح كتاب سيويه^(٣).
 - ١٧- كافية ذوى الأرب فى معرفة كلام العرب.
 - ١٨- جمال العرب فى علم الأدب.
 - ١٩- معجم الشيوخ.
 - ٢٠- عقيدة ابن الحاجب.
 - ٢١- منتهى الوصول والأمل فى علمى الأصول والجدل^(٤).
 - ٢٢- مختصر المنتهى ويعرف به مختصر ابن الحاجب.
 - ٢٣- عيون الأدلة^(٥).
 - ٢٤- جامع الأمهات فى الفقه^(٦).
- شعره: كان - رحمه الله - يقرض الشعر، ولكن كان يغلب عليه الطابع العلمى البعيد عن كل عاطفة، ومن شعره:
- ما نظمته فى الإخوانيات وهو قوله:
- إن غيِّم صورةً عن ناطرى فما ... إلتم حضوراً على التحقيق فى خلدي
مثل الحقائق فى الأذهان حاضرة ... وإن تُردَّ صورةً من خارج تجدد^(٧)
- وله فى المعنى السابق بعينه بيتان آخران ولكنه قلبهما فى قافية أخرى وهما قوله:
- إن تعيروا عن العيون فأنتم ... فى قلوب حضوركم مُستمرُّ
مثل ما تبثُّ الحقائق فى الذم ... من وفى خارج لها مسخر
-
- (١) الظُّر: بروكلمان ٣٣٨/٥ وذكر أن منه نسخة فى مكة.
- (٢) انظر: كشف الظنون ٢١٢/١، وهدية العارفين ٦٥٤/١.
- (٣) انظر: هدية العارفين ٦٥٤/١.
- (٤) انظر: كشف الظنون ١٨٥٣/٢، وهدية العارفين ٦٥٤/١، وتاريخ أداب اللغة العربية ٥٦/٣.
- (٥) بروكلمان ٣١١/٥، وهو مطبوع.
- (٦) ذكر بروكلمان أنه مختصر من كتابه منتهى السؤل والأمل، وذكر أنه فى ياريس برقم ٥٣١٨. انظر: تاريخ الأدب العربى ٣٣١/٥.
- (٧) سماه بروكلمان أيضاً: مختصر الفروع، وذكر أنه ألفه بالاعتماد على جواهر ابن شاس، وزيادات من الكتب المختلفة، انظر: تاريخ الأدب العربى ٣٣٧/٥، وانظر: البدايات والنهاية ١٧٦/١٣، وكشف الظنون ١٦٢٥/٢، وهدية العارفين ٦٥٤/١، وتاريخ أداب اللغة العربية ٥٦/٣، والأعلام ٢١١/٤.
- (٧) انظر: البلغة ص ١٤٣، والطالع السعيد ص ٣٥٦.

وله في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات وهي قوله:

هي فـلـدٌ و تـو تـو تـم و ر ر قـيـب :::: ثم حـلـس و نـا فـس ثم مـسـبـل
و المـعـلـى و الو غـلـد ثم مـنـجـيـح :::: و مـنـجـيـح و ذى الـثـلـا ثـة تـهـمـل
و لـكـلٌ مـما عـدـاها نـصـيـبٌ :::: مـثـلـه أن تـعـد أول أول (١)
أى غـدٌ مـع يـدٍ ذى حـرـوف :::: طـاوعـت في الـرـوى و هي عـيـون
و دواة و الحوت و النون نونا :::: ت عـصـتـهم و أـمرها مـسـعـين
و هما جواب عن هذين البيتين:

رـبـما عـالـج القـسـوافـي رـجـالٌ :::: في القـسـوافـي فـتـا سـوى و تـلـين
طـاوعـتـهم عـيـنٌ و عـيـنٌ و عـيـنٌ :::: و عـصـتـهم نـونٌ و نـونٌ و نـونٌ

قال ابن خلكان: " فيعنى بقوله: عين وعين وعين نحو: غـد و يـذ و دـد، فإن وزن كل منها (فع) إذ أصل (غد): (غدو) و (يدى): (يدى) و (دد): (ددن) وبقوله: نون و نون و نون، الدواة و الحوت و النون الذى هو الحرف " (٢).

٥- وله أيضا في رجائه عفو ربه:

قـد كان ظنـي بأن الشـيـب يـر شـدي :::: إذا أتى فإذا غـيـب به كـثـرا
و لـسـت أـقـتـط من عـفـو الكـرـيم وإن :::: أـسـرـفـت جـهـلا فـكم عـافـي و كـم غـفـرا
إن خص عـفـو إلهي الـحـسـن فـمـن :::: يـرجـو المـسى و يـدـعو كـلـما عـشـرا (٣)

(١) أنظر: شذرات الذهب ٢٣٥/٥، وفيات الأعيان ٢٤٩/٣، وله بيتان آخران.

(٢) أنظر: وفيات الأعيان ٢٤٩/٣، وأنظر: شذرات الذهب ٢٣٥/٥.

(٣) أنظر: الطالع السعيد ص ٣٥٦.

المبحث الثاني: ابن حاجي عوض حياته وأثاره العلمية

اسمه ونسبه:

هو: يعقوب بن أحمد بن حاجي عوض.

هكذا في اللوحة الأولى من المخطوط ^(١).

وذكره **حاجي خليفة** فقال: "يعقوب بن أحمد بن حاج عوض" ^(٢).

وذكره صاحب **هدية العارفين** فقال: "يعقوب بن أحمد بن الحاج عوض الرومي الحنفي" ^(٣).

هكذا بإدخال **الألف واللام** على (حاج).

وذكره صاحب **معجم المؤلفين** فقال: "يعقوب بن أحمد بن عوض" ^(٤).

هكذا بدون لفظ (حاج).

هذا كل ما وقفت عليه في ترجمة الشيخ - رحمه الله - فما أقل حظّه، فلقد أطبق عليه الإهمال والنسيان، فلم يكن معروفاً عند كثير من أصحاب كتب التراجم ^(٥)، ولذلك لم ينل شرحه نصيبه من الشيوع.

ومع أن **حاجي خليفة** قد ترجم له، وتبعه صاحب **هدية العارفين**، وصاحب **معجم المؤلفين** - كما ذكر - إلا أن هذه الترجمة جاءت مقتضبة غير وافية، فلم تفصح عن سنة ميلاده، ولا عن نشأته، ولا عن بيئته التي نشأ وترعرع فيها، ولا عن شيوخه الذين تلقى عنهم، ولا عن تلاميذه الذين أخذوا عنه، ولا عن حياته، ولا عن مؤلفاته.

وأغلب الظن أنه قد أخذ عن شيوخ عصره؛ شأنه في ذلك شأن غيره من العلماء في تلك العصور.

(١) انظر قسم التحقيق.

(٢) انظر: كشف الظنون ١٣٧٦/٢.

(٣) انظر: هدية العارفين ٥٤٦/٢.

(٤) انظر: معجم المؤلفين ٢٤١/١٣.

(٥) شأنه في ذلك شأن كثير من شراح الكافية وعلى رأسهم: (تقي الدين النيلي) صاحب (التحفة الشافية في شرح الكافية) و(الصفوة الصافية في شرح الدرّة الألفية)، و(جلال الدين الفجواني) الذي أكثر التّسّارح من النقل عنه، و(خضر بن إلياس الكمونجوي) صاحب (الأسئلة القطبية على كتاب ابن الحاجب صاحب النفس القدسية) وغيرهم كثير.

مذهبه الفقهي:

ذكر صاحب هدية العارفين أنه كان حنفي المذهب ^(١)، وهذا هو المذهب السائد في الدولة العثمانية، فالخليفة (السلطان) كان حنفي المذهب، والقاضي كان دائما حنفي المذهب، والولاة الذين يديرون أمور البلاد حنفي المذهب.

وفاته:

بعد حياة لا بد أن تكون حافلة بالعمل والتحصيل، ورحلة مضيئة وراء سنى المعارف، وغمر قضى في البذل والعطاء، والتدريس والتأليف، أقل نجم الشيخ ابن حاجي عوض - رحمه الله - في سنة خمس وأربعين وثمانمائة من الهجرة (١٨٤٥)، بعد أن اشرق رنحا من الزمن، قال صاحب هدية العارفين مينا سنة وفاته: "... المتوفى في حدود سنة ٨٤٥ هـ". ^(٢)

مؤلفاته:

لم تُشر كثير التراجم التي ترجمت للشيخ إلى كتاب واحد له، هو (شرح الكافية) - موضوع البحث - فذكره حاجي خليفة فقال وهو يسرد شروح الكافية: "ومن شروحيها: شرح يعقوب بن أحمد بن حاج عوض... وهو ممزوج، أكبر حجما من الجاسي...". ^(٣) وأثناء دراستي للمخطوط وتحقيقه أشار الشيخ - رحمه الله - إلى أن له شرحا آخر، فقال في مبحث حروف الجر عند كلامه عن حروف القسم، وأن التاء القسمية مبدلة من الواو: "... فإن قلت: الواو من الحروف الشفوية وأخواتها كثيرة كالباء، والميم، والقاء، والتاء وإن كانت لدانيها جوارا إلا أنها ليست منها، بل من طرف اللسان، فالأخوات أحق بالإبدال من القريب بالمجاورة، قلت: هذا كلام حق، إلا أن في تلك موانع مذكور تفاصيلها في الشرح الآخر، فلنطلب فيه". ^(٤)

(١) أنظر: هدية العارفين ٥٤٦/٢.

(٢) أنظر: تاريخ الدولة العثمانية لـ: يلماز أورتونا ٤٦١/٢.

(٣) أنظر: كشف الظنون ١٣٧٦/٢.

(٤) أنظر: قسم التحقيق.